

مَحْنَةٌ فِي طَيْهَةٍ مَنْحٌ | جَدِيدُ الشَّيْخِ دُ. مُحَمَّدُ حَسَانٌ

محمد حسان

محنة في طيبها منح. محنة قاسية. قلبت العالم كله رأسا على عقب في مدة لا تساوي في حساب الزمن شيئا على الاطلاق محنة مؤلمة فرضت على العالم كله اجراءات اقتصادية وسياسية وامنية صارمة - [00:00:01](#)

وقيودا دينية وصحية واجتماعية حاسمة بشكل لم يسبق له مثيل منذ الحرب العالمية الثانية واصبح العالم كله في حالة حرب للدفاع عن كل ما اعتبره لزمن طويل مضى امورا مسلمة ومفروغا منها - [00:00:26](#)

محنة شديدة غيرت الكثير خلت المدن والشوارع وتعطلت الاعمال والمصانع وتوقفت الجامعات والمدارس والجومع واغلقت المصانع بل واغلقت الدول الحدود ووضعت القيود والسدود وتعطلت وشلت حركة السفر بشكل غير معهود - [00:00:50](#)

وتکبد العالم كله خسائر مروعة ربما لم يحن الوقت بعد للوقوف على حجمها وآثارها. ويکفي ان نعلم ان ديون العالم في هذه المحنة بلغت ثلاثة اضعاف الناتج القومي واي محنة اعظم - [00:01:21](#)

من ان يحرم المسلمين من بيت الله الحرام اي محنة اعظم واي مصيبة اكبر من ان يحرم المسلمين من الطواف ومن التشرف بالسلام على النبي صلى الله عليه وسلم ومن صلاة الجمعة - [00:01:44](#)

وصلاة الجماعة وصلاة التراويح في شهر رمضان اي محنة اكبر واي مصيبة اعظم من موت واصابة هذه الاعداد الهائلة من البشر بهذا الفيروس الضعيف الذي لا يهاب حاكما ولا محكوما - [00:02:08](#)

ولا يميز بين لون وعرق ودين ولا يفرق بين غني وفقير وقوي وضعيف وصحيح ومرىض ولا بين دولة عظمى ودولة صغرى ولا بين دولة غنية ودولة فقيرة وبالرغم من قسوة هذه المحنة - [00:02:29](#)

الا انها يا اخواني ويا اخواتي لا تخلو من منح كبيرة. اذكر بعضها فيما يلي. اولا لقد اظهرت هذه المحنة الجلية لاهل الغفلة. عظمة وقدرة رب البرية وضعف وعجز البشرية - [00:02:48](#)

التي لم تملك ان ترد عن نفسها هذا الفيروس الضعيف بعدما ظن كثير من اهل الارض انهم اصيروا قادرين عليها ويستطيعون العيش فيها وحدهم بعيدا عن الله. وان دين الله يشكل حجرا على العقل البشري المبدع - [00:03:08](#)

فانتشر الالحاد والاباحية والانانية والظلم بشكل لم يسبق له مثيل كما قال ربنا جل وعلا حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتها امراها ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغنم بالامس. كذلك نفصل الایات لقوم ينفكرون. فاراد - [00:03:29](#)

الرحمن الرحيم اللطيف الخير لرحمته بخلقه خلي بالك لرحمته بخلقه ان يذكروهم بهذا الفيروس الضعيف ان نذكروهم فقرهم وضعفهم وعجزهم يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقو ذبابا ولو اجتمعوا له - [00:03:58](#)

ان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه. ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره ما قدروا الله حق قدره ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوى عزيز ثانيا - [00:04:26](#)

ازداد اهل الایمان في الارض بهذه المحنة ايمانا بالله وبالقدر خيره وشره ورأوا ان ظاهر المحنة شر وبلاء وان باطنها خير واصطفاء ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم - [00:04:46](#)

احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون. ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع. ونقص من الاموال والانفس والثمرات. وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة - [00:05:06](#)

قالوا انا لله وانا اليه راجعون. اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة. واولئك هم المهددون اخي اختي مصيبة تقربك من الله خير من نعمة تبعدك عن الله عاش اهل الايمان في الارض - [00:05:27](#)

مع قول الله جل وعلا ما اصاب من مصيبة الا باذن الله. ومن يؤمن بالله يهد قلبه. اي يهدي الله قلبه هداية توفيق وتسليم ورضا ويقين ان ما اصابه لم يكن ليخطئه - [00:05:50](#)

وانما اخطأه لم يكن ليصيبيه قال سبحانه ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير. لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكם. والله لا يحب كل - [00:06:07](#)

مختال فخور فلجا اهل الايمان الى الله جل وعلا بالتوبه والاستغفار والتضرع والدعاء والافتقار والانكسار والتذلل بين يدي العزيز الغفار يرفع الضر والوباء فوالله الذي لا اله غيره لا يرفع الضر والوباء الا ملك الارض والسماء - [00:06:26](#)

وهي مش هزكي الله بضر فلا كاشف له الا هو واي امسك بخير فهو على كل شيء قادر. وقال سبحانه واذا اراد الله بقوم سوءا فلما مرد له وما لهم من دونه من وال - [00:06:51](#)

ومن قدر الله عز وجل عليه الموتى بهذا الوباء فله اجر الشهيد كما في البخاري من حديث ام المؤمنين عائشة ثالثا تيقن الجميع في الارض ان الاموال والمناصب عاجزة عن دفع الوباء - [00:07:08](#)

نعم تيقن الجميع في الارض ان الاموال والمناصب والكراسي عاجزة عن دفع الوباء. وان الموت اقرب الى احذنا من فاقرب غائب ننتظره جميعا هو الموت. مع تناصينا له فالسلطان لا يمنعه - [00:07:33](#)

والمال لا يدفعه كل من عليها فان. ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام. رابعا تعلم اهل الارض بشكل عملي انهم يركبون جميعا سفينه واحدة ان نجت نجا الجميع وان غرقت هلك الجميع - [00:07:54](#)

والمنكر والظلم وسفك الدماء والفسق والمعاصي والوقوع في حدود الله والوقوع في حدود الله افات حقيقية تنخر في قاع السفينه وتعرض السفينه للمخاطر الجسماني للغرق المحقق ولو غرقت هلك الجميع - [00:08:14](#)

فان تخلى اهل الفضل واهل العلم واهل الفكر واهل الحكمة عن الامر بالمعروف بمعروف والنهي عن المنكر بغير منكر ستغرق السفينه ولا ينبغي لعاقل ان يتبرم او يتضجر من هذا - [00:08:42](#)

بدعوى الحرية الشخصية او حق الملكية او ان اخرق في نصيبي فكلها كلمات تحمل ربما في ظاهرها حسن النية وطيب المقصود لكنها اصل الداء وجرثومة البلاء وقد عبر عن هذا امام الانبياء - [00:08:59](#)

ببلاغة منقطعة النظير في حديث السفينه الواحدة وما بين ركابها من حقوق وواجبات وعائالت ومسؤوليات كما في حديث النعمان ابن بشير في صحيح البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينه. يعني ضربوا قرعة - [00:09:20](#)

واصاب بعضهم اعلاها واصاب بعضهم اسفلها فكان الذين في اسفلها اذا اشتقوا الماء مروا على من فوقهم وقالوا لو انا خرقنا في نصيبينا خرقا يعني في قاع السفينه حتى لا نؤذي من فوقنا. قال عليه الصلاة والسلام لو تركوه وما ارادوا لهلكوا - [00:09:46](#)
ولو اخذوا على ايديهم لنجوا ونشوف جميعا خامسا من المنح في هذه المحن شكر الله تعالى على كثير من النعم التي الفناها فنسيناها كنعمة الطواف حول بيت الله الحرام كنعمة التشرف بالسلام على النبي عليه الصلاة والسلام - [00:10:07](#)

كنعمة صلاة الجمعة كنعمة صلاة الجمعة صلاة التراويح شكر الله تعالى على كثير من هذه النعم كنعمة الصحة وكنعمة الحرية حرية التنقل والسفر ولقاء الاحبة والاهل والاصدقاء ذكرتنا هذه - [00:10:32](#)

المحن بهذه النعم العظيمة ونرجو مزيدا من الشكر لدوار النعم. واذ تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم. سادسا من المنح في هذه المحن اجتماع شمل كثير من الاسر لاول مرة بعد استقالة تربوية جماعية وقعت - [00:10:57](#)

في كثير من بيوت المسلمين وقد انشغل كل فرد بعالمه الافتراضي بموقعه الخاص على موقع من الواقع او بهاته الذكي سعادة الاسرة لاول مرة والتى افرادها جميعا مع بعضهم البعض - [00:11:22](#)

ونرجو الله ان تعود للاسرة مكانتها سابعا من منح في هذه المحن ظهور قيم اجتماعية عملية جديدة كترشيد الاستهلاك والاتفاق بالضرورات ومراجعة اوجه الانفاق والحرص الشديد على النظافة الشخصية ونظافة البيوت - [00:11:44](#)

والشوارع ووسائل المواصلات والحرص على تعقيمهها وتطهيرها والابتعاد عن الاخلاقيات والعادات والسلوكيات السيئة واغلاق اماكن الفساد في احياء العالم كبيوت الرذيلة واماكن بيع المشروبات المحرمة. والغاء الحفلات والتجمعات واغلاق المسارح والملاهي والمقاهي والكافيهات - [00:12:08](#)

والدعوة الى منع التدخين والشيشة والاختلاط منح في طي هذه المحن ثامنا صور مشرقة من التكافل على مستوى العالم وزيادة المشاعر بالتعاطف الصادق مع المصابين والفقرا واهل الحاجة تاسعا الوقوف على الدور العظيم الكبير - [00:12:35](#)
الذى يقوم به افراد القطاعات الخدمية الاطباء وفرق التمريض وواجب على البشرية الان ان تكرمهم وان تعيد النظر الى دورهم في المجتمع فلا يجوز ابدا ان نبحث عنهم في وقت الشدة - [00:13:04](#)

والبلاء وان نتجاهل دورهم ومكانتهم في وقت الدعوة والرخاء عاشرا واخيرا اقولها لكم لن يكون العالم بعد هذا الوباء كالعالم قبل هذا الوباء فلنقرأ الحديث جيدا ولنعد النظر والوقوف مع الذات - [00:13:29](#)

للمراجعة في كل النواحي الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والصحية والعلمية والاعلامية والسلوكية والتربوية. واخيرا اذكر بقول ربى لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم واذكر بقول ربى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم. وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم. والله يعلم - [00:13:54](#)

وانتم لا تعلمون وربما كان مكروره النفوس الى محبوبها سببا ما مثله سببه؟ اسأل الله جل وعلا ان يصرف عن اهل الارض هذا الوباء وان يرفع عنا وعن المسلمين في كل مكان. كل شر وسوء. وان يحفظ بلدنا مصر. وجميع بلاد المسلمين من - [00:14:26](#)
كل فتنه ومحنة انه ولي ذلك ومولاه وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه وسلم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:14:53](#)